الأهرام

المصدر: المصور

التاريخ : ٢٣ اغسطس ٢٠٠٢

الرئيس البشير فى حوار مهم مع مكرم محمد أحمد :

لا أملك ضمانا بنسبة مائة فى المائة يحول دون انفصال الجنوب !

□□ نحن بين خيارين .. الوحدة الطوعية أو الانفصال بإحسان !

□□ الحركة والحكومة أصبحتا أكثر قناعة أن الحرب لن تحقق أياً من أهدافهما

□□ الورقة الحكومية فى « ماشاكوس » تحدثت عن نظام فيدرالى وفترتين انتقاليتين ،أما ورقة الحركة فتحدثت عن كونفيدرالية من دولتين ورئيسين وحكومة اتحادية رمزية

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

●● رغم تأكيدات الرئيس السودانى عمر البشير، فى هذا الحوار، بأنه لا يملك ضمانا بنسبة مائة فى المائة يحول دون أن يؤدى تطبيق حق تقرير المصير الذى وافقت عليه حكومة الخرطوم إلي انفصال جنوب السودان عن شماله، تحاول دوائر عديدة فى العاصمة السودانية أن تجعل من تحفظ القاهرة على حق تقرير المصير أزمة فى علاقات البلدين، وكأنه ليس من حق القاهرة أن تبدى قلقا مشروعا على وحدة السودان!.

والمؤسف فى الصورة أن يصل خداع النفس لدى بعض هؤلاء الي حد تصوير القلق المصرى على وحدة السودان وكأنه دعوة مصرية لاستمرار الحرب الأهلية التى طال أمدها إلي أكثر من ١٩ عاما دون طائل، لأن مصر – هكذا يقولون – لا تريد أمن السودان واستقراره!، ولا تحفل سوى بمصالحها الأمنية والمائية!، وليس لها أن تقول رأيا مختلفا فى أمر يراه السودانيون فى صالحهم، لأن السودان «كبر» عن أن يكون الأخ الأصغر!.

بل إن خداع النفس وصل إلى حد اختراع أوهام وهواجس وظنون كاذبة، تتحدث عن اتصالات تجرى بين القاهرة وأنصار حسن الترابى، وزيارة سرية نزل فيها نائبه «على الحاج» ضيفا على المخابرات المصرية فى عمارة فى أحد شوارع مدينة نصر بهدف تنسيق حملة مشتركة لإفساد «إتفاق ماشاكوس» الذى أعطى للجنوب حق تقرير المصير، وكأن مصر لا تعرف من هو الترابى، وماذا فعل بعلاقات السودان مع مصر، وكيف فاقمت سياساته الخرقاء أزمة الجنوب مع الشمال عندما أنكر على الجنوبيين حق المواطنة، وجعل من الحرب مع أبناء الجنوب جهاداً دينياً.

بل إن البلاهة وصلت ببعض هؤلاء إلى حد الادعاء بأن مصر تعارض حق تقرير المصير، لأن إنفصال الجنوب سوف يزيد من قدرة الحركة الإسلامية فى الشمال على أن تكون أكثر قوة وفاعلية وخطرا، وكأنه لا تزال هناك فرصة – بعد أحداث ١١ سبتمبر

والمعاناة التى عاشها السودان نتيجة اتهامه بأنه يعطى الإرهاب ملاذا آمنا – كى تعاود الخرطوم سياساتها القديمة فى تصدير العنف بهدف إقامة الدولة الأممية التى تبخرت دخانا فى الهواء، وتقلصت طموحاتها إلى حد الدفاع عن وحدة الجنوب السودانى مع الشمال.

وبرغم أن هذه الأصوات تكاد تكون الأقرب إلى بعض عناصر الحكم فى الخرطوم، إلا أن هناك أصواتا أخرى أكثر موضوعية وقيمة وعقلا، تحذر من مغبة إفتعال معركة وهمية مع مصر تختفى فى دخانها التحديات الصعبة التى تواجه الخرطوم حفاظا على وحدة السودان، وتدعو إلى السعى لتوظيف جهود مصر لدرء أخطار متوقعة، لم تخترعها مصر، تدعو إلى القلق على وحدة السودان، لأن وحدة السودان قد أصبحت رهنا بقدرة الخرطوم على أن تجعل من الوحدة عنصرا جاذبا للجنوب بعد ١٩ عاما من الحرب الأهلية أكلت الحرث والنسل، وأهلكت قدرات البلاد، واستنزفت طاقات الشمال لأن الشمال يدفع فاتورة الحرب على حين يدفع أصدقاء الجنوب فى الخارج فاتورة حربه، ولكى تصبح الوحدة عنصرا جاذبا لأهل الجنوب ينبغى، من وجهة نظر هذه الأصوات العاقلة، الاستفادة من قدرات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

مصر على توظيف علاقاتها الدولية والإقليمية لتحذير الجميع من مغبة انفصال الجنوب على استقرار القارة الإفريقية وخطره على أمن دول الجوار الإفريقى التى ربما يكون إنشاء دولة مستقلة فى الجنوب عامل إغراء لحركات انفصالية وعرقية عديدة تهدد وحدة هذه الدول، وفضلا عن ذلك فإن مصر يمكن أن توظف علاقاتها العربية لمعاونة السودان على إقامة مشروعات وبرامج تنمية فى الجنوب تخفف من آثار الحرب الأهلية، وتزيل بعض مراراتها، وتجعل الوحدة مع الشمال أكثر جذبا لسكان الجنوب.

وعندما سألت الرئيس البشير، وأنا ألقاه فى منزله فى الخرطوم يوم الخميس الماضى، ماذا يريد السودان من مصر على وجه التحديد؟، وهل يصبح مطلبا معقولا أن تلحق القاهرة بآخر عربة فى

□ **سيادة الرئيس، اسمح لى أن يكون سؤالى الأول، لماذا التفاؤل الشديد هذه المرة بإمكان أن يؤدى (اتفاق ماشاكوس) الإطارى الذى تم التوصل إليه مع الحركة الشعبية إلى سلام حقيقى ينهى حرباً أهلية استمرت ١٩عاما، لقد كان هناك أكثر من اتفاق سابق بين الخرطوم والحركة، فما الذى يجعلنا نعتقد أن هذا الاتفاق سوف يكون الأخير؟، وما الذى أغرى حكومة الخرطوم على توقيعه؟.**

□□ يمكن أن نصف هذه الفترة بأنها مرحلة تاريخية ومهمة جدا فى تاريخ السودان، فقد وقعنا بالفعل اتفاقيات سابقة، لكن قناعتنا هذه المرة أن القوى الإقليمية والقوى الدولية تقف وراء هذا الاتفاق.

وما يجعلنى أكثر تفاؤلا أن هذه القوى الدولية والإقليمية تقف الآن مع السلام ومع إيجاد حل للقضية.

ربما يكون ذلك بسبب وجود متغيرات كثيرة حدثت فى العالم بعد أحداث ١١ سبتمبر والحرب ضد الإرهاب والفشل فى معالجة القضية الفلسطينية الذى حفز القوى الدولية على أن تبحث عن قصة نجاح فى بلد إسلامية أخرى مثل السودان يعوض فشلها فى فلسطين.

أيضا هناك سبب آخر شجع على اتخاذ القوى الدولية هذا الموقف، وهو أن السودان بدأ يستثمر ثروة بترولية كبيرة، وهذه الثروة اكتشفتها الشركات الأمريكية التى بذلت جهدا كبيرا فى مناطق كثيرة حتى حددت حجم الثروة البترولية واحتياطياتها، وخرجوا بعد ذلك بغرض العودة مرة أخرى لاستثمار هذه الثروة عندما تكون الظروف مناسبة وتكون هناك حاجة للبترول السودانى.

أضف إلى ذلك أن الجميع تيقنوا من أن سياسة الاحتواء الأمريكية للسودان فشلت فى إيجاد حل ناجح مما جعلها تبحث عن مدخل جديد للتعامل مع القضية السودانية، كما أن القوى الدولية والإقليمية اقتنعت تماما بعدم إمكان فرض إلغاء الشريعة الإسلامية فى شمال السودان.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وما يجعلنا أكثر تفاؤلا هذه المرة أنه توجد معطيات جديدة ومختلفة تماما، فالجميع بما فى ذلك الخرطوم والحركة أصبحوا على قناعة بأن الحرب لن تحقق الأهداف التى يسعون من أجلها سواء كانت فى فصل السودان أو تحقيق الوحدة أو السيطرة على السودان، لذلك فكل الأطراف التى خاضت الحرب أصبحت الآن مع السلام، وهذا ما يجعلنى أكثر تفاؤلا.

□ حسب ما قاله قرنق أنه فوجىء بالوسطاء يوقظون وفد الحركة من نومهم بعد منتصف ليلة التوقيع ليبلغوهم بمفاجأة موافقة الحكومة على الاتفاق، ماذا حدث فى اللحظات الأخيرة؟، وما الذى جعل قرنق يتحدث عن تدخل ضخم أوجد حلا بعد منتصف ليلة التوقيع؟.

□□ ماحدث من البداية، أنه تم طرح ورقة اتفاق من سكرتارية «الإيجاد» تحمل مشروعا للتسوية كانت لنا عليه ملاحظات سجلناها فى ورقة الرد.

كما قدم قرنق ورقة رد خاصة به

دون فيها ملاحظاته على ورقة الإيجاد، وكان هناك تباين كبير بين الورقتين.

فالورقة السودانية تتحدث عن نظام فيدرالى وفترتين انتقاليتين، فى الفترة الأولى التى تستمر ٦ سنوات يجرب النظام المتفق عليه، وفى نهاية الفترة يتم أخذ رأى المواطنين من خلال استفتاء عام، هل يوافقون على هذا النظام أم لا، فإذا كانت الإجابة بلا .. تبدأ فترة انتقالية ثانية تقوم فى نهايتها القوى الخارجية بالاتصال بجميع الأطراف للتوصل إلى اتفاق، أما الورقة المقدمة من الجانب الآخر - الحركة - فكانت تتحدث عن دولة كونفيدرالية، دولة فى جنوب السودان تكون لها مؤسساتها الخاصة بها، ودولة فى شمال السودان لها مؤسساتها الخاصة بها، ورئيس لدولة الجنوب ورئيس لدولة الشمال، ثم توجد حكومة اتحادية رمزية يتولى رئاستها بالتداول الرئيسان، وحسب الورقة فإن مدة هذه الحكومة ثلاث سنوات، وكل رئيس يحكم لمدة عام ونصف العام.. وفى نهاية المدة يتم الاستفتاء على هذا النظام.

سكرتارية الإيجاد قدمت ورقة ثالثة تختلف عن الورقة السودانية والورقة المقدمة من الحركة، لكنها فى إطارها العام أقرب إلى نظام فيدرالى مع إعطاء الجنوب خصوصية فى الحكم، وكان الاختلاف الوحيد مع الورقة السودانية أن ورقة السكرتارية تحدثت عن فترة انتقالية واحدة.

فى الحقيقة عندما قدمت السكرتارية هذه الورقة توقعنا أن يرفضها الطرف الآخر، والتقينا فى اليوم التالى وأبدينا بعض الملاحظات على ورقة السكرتارية، ثم سألوا الطرف الآخر عن ملاحظاتهم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

□□ الدستور السودانى يقر ضمنا تقرير المصير ، ولم نجد تبريرا للإفلات من العقاب

□□ انفصال الجنوب يمثل خطورة على وحدة دول الجوار الإفريقى

على ملاحظاتنا، وتم إجراء بعض التعديلات على الورقة، وبرغم أن الخلافات بين ورقة السكرتارية وورقة قرنق كانت لاتزال كبيرة، فوجئنا بموافقة الطرف الآخر.

□ سيادة الرئيس، أعتقد أنه بعد ١٩ سنة من الحرب بين الطرفين لابد أنه تولدت قناعة لدى الخرطوم بأن أياً من الطرفين لن يستطيع أن يحقق نصرا من خلال هذه الحرب، هل تعتقد أن الظروف الداخلية لحكومة الإنقاذ ساهمت فى قبولها مالم يكن ممكنا أن تقبله فى فترة سابقة؟.

□□ حقيقة أن أخطر ما فى الورقة المقدمة هو تقرير المصير برغم أن تقرير المصير كان موضع قبول كل القوى السياسية السودانية دون استثناء منذ العام ١٩٩٥ عندما صدر إعلان «مقررات أسمره» من جانب تجمع المعارضة وتحدث عن حق تقرير المصير للجنوب، وفى العام ١٩٩٦ تم توقيع «اتفاقية الخرطوم» مع قوى جنوبية والتى أخذت هى الأخرى بحق تقرير المصير، بل تم تحويل هذه الاتفاقية إلى مرسوم دستورى، وفى العام ١٩٩٨ تم ضم هذا المرسوم إلى صلب الدستور وأصبح من الثوابت التى لايمكن تغييرها أو إلغاؤها إلا من

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

□□ الحديث عن وحدة مضمونة بعد ستة سنوات ضرب من الأماني تسيير الواقعية

□□ أمريكا مع خيار الوحدة ووعدت بدعمها

□ لكن حكومة الإنقاذ هى التى وضعت هذا الدستور؟.

□□ عموما القناعة الموجودة لدى الجميع أنه لا أحد يريد أن تستمر الحرب، فقد استمرت الحرب سجالا بيننا على مدار ١٩ عاما هم يفقدون مدينة ونحن نستلم مدينة ثم العكس، هم يفقدون الضحايا ونحن نفقد الضحايا، وعلى مدى ٤٧ عاما فشلت كل الأنظمة السودانية فى فرض الوحدة عن طريق القوة، بينما تزداد الحرب مرارة وقسوة، تستنزف البشر والموارد، ولم يكن ممكنا أن نستمر بأى

حال فى هذه الدوامة، لذلك لم يكن أمامنا إلا أن نقبل حق تقرير المصير، فالوحدة إما أن تتم طواعية بين الشمال والجنوب أو يتم الانفصال بإحسان.

□ سيادة الرئيس، رغم التوصل إلى الاتفاق الإطارى إلا أنه لاتزال توجد بعض المناوشات العسكرية فى عدد من مناطق التماس، قرنق يقول إن الحكومة هى المسئولة، بينما تؤكدون أنتم أن قرنق يحاول تحسين موقفه التفاوضى بتعزيز بعض مواقعه العسكرية؟.

خلال استفتاء شعبى.

كل هذا يعنى أن تقرير المصير يلقى قدرا كبيرا من الإجماع الوطنى، ولذلك وافقنا على الورقة المقدمة من سكرتارية الإيجاد لأنه لم يكن ممكنا لنا أن نقول إننا نرفض التوقيع بسبب إقرارها لمبدأ تقرير المصير، لأن هذا المبدأ هو فى الأساس منصوص عليه فى الدستور السودانى، والدستور السودانى كان ضمن الوثائق الموجودة لدى السكرتارية عند الاتفاق، فهل كان فى وسعنا أن نتحلل منه.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الرئيس البشير يرحب برئيس التحرير فى منزله بالخرطوم

□□ نحن طالبنا بوقف إطلاق النار مع اتفاق إطار المبادىء، وضرورة تجاوز كل العقبات الرئيسية حتى نصل إلى السلام، لكن قرنق يرى أنه إذا تم إلقاء السلاح قبل إقرار الاتفاق النهائى فإنه سوف يفقد مشروعيته وربما نحاول نحن تحسين أوضاعنا، رغم اعتقادنا بأننا نسير فى طريق السلام، وتحسين الأوضاع لن يكون مجديا إلا إذا كانت هناك نيات أخرى، وما لايعرفه الجميع أنه ليس هناك أمر أو قرار صدر بوقف إطلاق النار، سواء من الخرطوم أو من جانب الحركة وكل من الطرفين يحاول أن يحسن موقفه والأمر متروك لتقديرات القادة الميدانيين.

□ سيادة الرئيس، طبقا لاتفاق الإطار فإن وحدة السودان معلقة الآن على جهد الخرطوم فى أن تجعل هذا الهدف محببا لدى الجنوبيين، فهى المسئولة عن تغيير نظام الحكم وتلبية المطالب المتعلقة بالديمقراطية، وفصل الدين عن الدولة، وهى المسئولة عن إشعار الجنوبيين أن الوحدة سوف تكون فى صف مصالحهم، كيف يمكن بعد ١٩ سنة من هذه الحرب، أن تقنع الخرطوم الجنوبيين بسودان موحد؟، لقد استمعت لوزير الإعلام السودانى مهدى إبراهيم الذى رسم لى لوحة رائعة مفادها أن ماحدث فى اتفاقية أديس أبابا عام ١٩٧٢ قابل للتكرار، عندما أنجز الرئيس نميرى اتفاقا مع الجنوبيين فى إطار وحدة السودان، وبموجب هذا الاتفاق تمت تصفية حركة «أنيانيا - ٢»، وانضم جيش الحركة (٦ آلاف) إلى الجيش الوطنى، لكن عندما ننظر إلى ماحدث عام ١٩٧٢ نجد أن الظروف الدولية تغيرت، كان هناك قدر من التوازن الدولى، ولم يكن هناك قطب أوحد، كما أن الكنيسة فى الجنوب - التى تنامى دورها - لم تكن تلعب بهذه القوة ضد الشمال، فضلا عن أن انحياز القوى الدولية والغربية لقرنق لم يكن بهذا الحجم، إضافة إلى ذلك كان جيش الحركة يضم عام ١٩٧٢ بضعة آلاف، أما الآن فإن عدده يتجاوز

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

٦٠ ألف مقاتل، كيف يمكن أن تجعل هدف الوحدة محببا إلى الجنوب فى ظل تراكمات هذه الأوضاع، وهل تعتقد أن ٧٢ قابلة للتكرار؟!.

□□ القضية ليست سهلة، فالكلام عن أن تحقيق الوحدة بعد ست سنوات أمر مضمون بنسبة مائة فى المائة هو مجرد أمانى غير واقعية، فالأمر صعب للغاية، لكن هناك عناصر لابد أن نعتمد عليها.

العنصر الأول وهو أنه فى ظل الحرب هرب المواطن الجنوبى من الجنوب إلى الشمال من أجل البحث عن الطمأنينة بعكس الحركة الأولى، ففى «أنيانيا - ٢» لجأ كل الجنوبيين إلى دول الجوار الأفريقى، ولم يلجأ أحد منهم إلى الشمال، طبعا اللجوء إلى الشمال سببه قناعة المواطن الجنوبى بأنه أقرب إلى الشمال، جاءوا أفواجا متتابعة وهم منتشرون فى كل أنحاء الشمال حتى الحدود مع مصر.

□ كم مواطناً جنوبياً لجأ إلى الشمال؟!.

□□ نقدرهم بحوالى ثلاثة ملايين من إجمالى خمسة ملايين هم عدد سكان الجنوب.

□ وكم لجأوا إلى دول الجوار الافريقى؟!.

□□ بضعة آلاف، من ٣٠ إلى ٤٠ ألفاً موزعين مابين كينيا وأوغندا، وحسب معلوماتنا أنه حتى هؤلاء لديهم رغبة فى العودة إلى السودان وتحديدا إلى المناطق التى تسيطر عليها الحكومة الشرعية، رغبة منهم فى الهرب من المناطق التى تسيطر عليها حركة التمرد.

□ وماهى العناصر الأخرى التى تعتمدون عليها فى إقناع الجنوبيين بأن الوحدة هدف محبب؟.

□□ نعود للعنصر الثانى أن الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا وبريطانيا يتحدثون عن أنهم مع خيار الوحدة، ويؤكدون أنهم سيدعمون هذا الخيار من خلال دعم وتمويل مشروعات وخدمات للجنوب تجعل خيار الوحدة هو الخيار الأفضل للمواطن الجنوبى، وكل هذه تعهدات نتمنى أن يتم الوفاء بها.

□ هل تلقيت تأكيدات أمريكية بأنهم سوف يعملون فى جنوب السودان ويساعدون على التنمية هناك بهدف أن تكون الوحدة هى الخيار المحبب؟!.

□□ نعم... تلقيت هذه التأكيدات وثمة عامل آخر مهم يتمثل فى لجنة التقييم والمتابعة التى تضم الطرفين، كما تضم ممثلين من دول الإيجاد، إضافة إلى ممثلين آخرين من دول أخرى ومؤسسات عالمية يتم الاتفاق عليهم، مهمة هذه اللجنة أن تتأكد من أن تنفيذ الاتفاقات يسير فى الاتجاه الذى يجعل خيار الوحدة هو الأمر المحبب للجنوبيين، فالمراجعة التى تتم بعد ثلاث سنوات، أى فى منتصف الفترة الانتقالية من قبل لجنة المتابعة هدفها التأكد من أن كل خطوات التنفيذ

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

□□ إذا انفصل الجنوب ببتروله فالبترول موجود أيضاً فى الشمال.

□□ اتفاق ماشاكوس لم يتحدث عن دولة ولا يعطى لقرنق الحق فى وزارة خارجية أو دفاع وليس من حق قرنق إنشاء مصرف مركزى أو صك عملة

□□ نصف سكان الجنوب فى الشمال وهذا يعزز أملنا فى الوحدة

□□ لدينا تأكيدات أمريكية أنه فور التوقيع على الاتفاق مع الحركة سترفع العقوبات عن السودان

□□ عندما ترفع واشنطن الخرطوم من لائحة الإرهاب ستعود شركات البترول الأمريكية

تقود إلى هدف الوحدة.

تدخل أمريكى

□ سيادة الرئيس، من المفاجآت الغريبة أنه عندما حضر «جون دانفورث» مبعوث الرئيس بوش لشئون السودان ثم قدم تقريره إلى الرئيس الأمريكى، لم يتحدث على الإطلاق عن حق تقرير المصير، وعندما جاء إلى الخرطوم لم يتحدث فى مباحثاته مع الجانب السودانى عن حق تقرير المصير، وعندما جاء إلى القاهرة وتباحث مع عدد من المسئولين الكبار لم يتحدث عن حق تقرير المصير، على العكس تحدث عن أهمية وجود سودان موحد، ما الذى جعل حق تقرير المصير أمرا واقعا فى مباحثات كينيا «ماشاكوس» رغم وجود موقف أمريكى معلن مع وحدة السودان، ورغم عدم حماس الأمريكيين الظاهر لحق تقرير المصير، هل غيَّر الأمريكيون اتجاههم فى مباحثات كينيا ؟!.

□□ فى النهاية الاتفاق ليس أمريكيا، لكنه اتفاق سودانى تم بين الحكومة والحركة التى لها مواقفها التفاوضية التى أصرت عليها، الأمريكيون ليسوا مع انفصال الجنوب، وتقرير المصير أصبح أمرا واقعا فى مباحثات كينيا لأن القوى السياسية وقوى المعارضة السودانية أكدت فى وثائقها حق الجنوب فى تقرير المصير، وعلى الجانب الآخر فلقد حدثت تعبئة شديدة للقواعد فى حركة التمرد حول حق تقرير المصير ولم يكن من السهل على قرنق ورفاقه أن يقبلوا التوقيع على إتفاق لايتضمن حق تقرير المصير،

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

فى الوقت نفسه الدستور السودانى ينص على حق تقرير المصير، وبالتالى كان من الصعب علينا أن نرفض التوقيع بحجة وجود حق تقرير المصير، الأمر إذن سودانى بأكثر من أن يكون غربيا أو أمريكيا.

□ سيادة الرئيس، معنى ذلك أن قرنق هو الذى وضع الفأس فى الرأس، وألزم الجميع بحق تقرير المصير؟.

□□ حركة التمرد أصرت على حق تقرير المصير، وهذا جعلنا فى موقف صعب بسبب وجوده فى الدستور وموافقة كل القوى السياسية عليه، فلم تجد الحكومة أى تبرير يمكن أن تستخدمه للإفلات من هذا الموقف.

□ سيادة الرئيس، أمريكا قوة نافذة، وتستطيع أن تفرض ماتريد، اليوم الجميع يؤكدون ان انفصال الجنوب عن الشمال سوف يفتح الباب لحروب عرقية خطيرة وواسعة فى القارة الافريقية، وإذا كانت أمريكا ترغب فى استقرار منطقة البحيرات لأنها تعتقد أن افريقيا هى قارة المستقبل، ويمكن أن تكون مجالا لاستثمارات واسعة، فلماذا سايرت هذا التيار على خطورته؟، ومن جانب آخر ما الذى يدعو دول الجوار الإفريقى إلى مساندة توجه يمكن أن يؤدى إلى تقسيم السودان، خصوصا أن هذه الدول تعانى جميعا من خطر وجود حركات انفصالية عرقية تسعى إلى تمزيق وحدتها؟، كيف يمكن لدولة مثل امريكا لها مسئولية ضخمة وتريد أن تحقق نجاحا يعوضها - كما تقول - عن فشلها فى حل أزمة الشرق الأوسط أن تتغافل عن كل هذه المخاطر وتتراجع عن موقف أعلنه وأكده مبعوثها فى الخرطوم والقاهرة وتم عرضه فى تقرير رسمى على الرئيس الأمريكى؟.

□□ فى النهاية الأمريكان ليسوا مع فصل الجنوب، ودول الجوار الإفريقى ليست كلها مع الانفصال، دولة مثل أثيوبيا ضد الانفصال تماما لأن قيام دولتين على الحدود الأثيوبية يسبب لها مشكلات كثيرة، كما أن أثيوبيا مكونة من قوميات يعطيها الدستور الأثيوبى حق تقرير المصير، فالانفصال السودانى سوف يشجع بعض القوميات الأثيوبية على الانفصال، وبالنسبة لكينيا فقد تحدثت مع الرئيس الكينى «دانيال آراب موى» وأكد لى أنه ضد الانفصال لأنهم على قناعة بأن الانفصال يمثل خطورة على كينيا، والأمر كذلك بالنسبة لأريتريا، فدول الجوار الجنوبية تخشى الانفصال لأن الجنوب مكون من عرقيات، والمعروف أنه لايمكن ضمان الاستقرار فى دولة توجد فيها عرقيات متناحرة، ووجود الجنوب فى ظل سودان موحد سوف يوفر الاستقرار لكل هذه الدول.

ولذلك فإن الدعم الافريقى لاستقرار السودان ووحدته يجعلنا نقول إننا قطعنا ٥٠ فى المائة من الطريق نحو

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الوحدة، التى يمكن أن تكون خيارا طوعيا للجنوبيين، لأن أى دعم افريقى لفصل جنوب السودان سوف يكون مشكلة كبيرة، إننا نريد دعم كل الدول الافريقية لمبدأ وحدة السودان، وهم على استعداد لذلك لأنهم يرون فيه مصلحة أساسية لبلادهم، ونحن نعمل على تعزيز هذا التوجه الافريقى الصحيح.

الأمر الثانى يتعلق بطبيعة الخطاب الذى سنتوجه به إلى المواطن الجنوبى، سنقول له أنت مواطن لك كل الحقوق فى بلد يحترم المساواة بين مواطنيه، وسوف نسعى إلى تعويضه بتشجيع جهود التنمية فى الجنوب، وقد تكون السنوات الست غير كافية لكى نعمر مادمرته الحرب، لكننا نبذل كل مافى وسعنا، كما أننا سوف نسعى إلى توسيع فرص الحوار مع الجنوبيين، خصوصا أن نصف السكان الجنوبيين يعيشون فى الشمال، حتى نجعلهم يعتبرون خيار الوحدة هو الأفضل لهم وللسودان، وإذا نجحنا فى حوار المواطن الجنوبى وحوار دول الجوار الافريقية بالإضافة إلى الدعم الخارجى من القوى الدولية فسوف نصل إلى تفضيل خيار الوحدة.

□ سيادة الرئيس، لم يحدث أن جرى استفتاء على الوحدة أو الانفصال فى بلد ما وانتصرت الوحدة، لأن الانفصال يعنى دولة وعلم، وجيش ونشيد، ووظائف عليا لنخبة فى دولة لها سفارات ووزارات، ورتب ونياشين لميليشيا عسكرية تريد أن تقطف الثمار؟، ماذا يقول لك إحساسك الداخلى، هل يمكن أن يكون الجنوب خروجا على هذه القاعدة؟!.

□□ هذه النوعية التى تتحدث عنها موجودة بالفعل بين الجنوبيين، هناك من يتوقون لوظائف عليا فى دولة انفصالية، لكن أيضا النوعية التى تؤيد الوحدة موجودة، هجرة الجنوب إلى الشمال خلقت نوعا من العلاقات الجديدة حدث تداخل وتواصل وزادت فرص الاطمئنان، وهناك قوة كبيرة جدا ترفض أن تحمل السلاح الآن وترغب فى الحفاظ على السودان موحدا.

□ سيادة الرئيس، لو سألتك سؤالا شخصيا، ألا تحس بالقلق من احتمالات انفصال الجنوب، ما مدى الطمأنينة الذاتية فى هذا الموضوع؟.

□□ لو قلت لك إننى مطمئن مائة فى المائة لكان من حقك أن تقلق، لكننى لا أقول بهذا، وكل ما أقوله الآن، أن خيار الوحدة هو الغالب، لكن خيار الانفصال موجود أيضا.

بترول الجنوب

□ سيادة الرئيس، كانت هناك مقولة سابقة أن البترول فى الجنوب هو الذى يشجع الجنوبيين على المطالبة بالانفصال، اليوم توجد مقولة مختلفة تماما تقول إن البترول عامل وحدة!، أين الحقيقة، وهل صحيح ما يشاع بأن الشمال أيضا يعوم فوق بحر من

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

□□ تعهد لى قرنق بأنه سيقود الحملة لصالح الوحدة فى الجنوب إذا التزم الشمال بتنفيذ الاتفاق

□□ الاستفتاء سيشمل الجنوبى المقيم فى الجنوب، والمنتمى إلى الجنوب فى الشمال

البترول أم أنها مجرد شائعات موجهة لطمأنة الناس على أن البترول موجود فى الشمال إن فقد الشمال بالانفصال بترول الجنوب ؟.

□□ حسب المعلومات، فإن البترول موجود فى الشمال فى مناطق البحر الأحمر، وتوجد شركات تطلب العمل فى مناطق الشمال الغربى من السودان، لأنها تعتقد فى احتمال وجود بترول فى المناطق الملاصقة لحدود تشاد، كما يجرى العمل الآن فى حفر آبار استكشافية خارج الجنوب، كما توجد شركات تعمل فى منطقة الخرطوم، لكن البترول الذى تم استخراجه وتأكد وجوده بالفعل هو فى الجنوب، وقد يكون البترول الموجود فى الجنوب أكثر من الموجود فى الشمال، لكن كما يوجد بترول فى الجنوب يوجد فى الشمال أيضا.

□ **سيادة الرئيس، اتفاق المبادىء يعطى منذ الوهلة الأولى للجنوبيين الحق فى إقامة حكومة إقليمية يسيطر عليه أبناء الجنوب وتتمتع بسلطات واسعة تمكنهم من السيطرة على مقدرات بلادهم، الاتفاق يعطى للجنوبيين أيضا فرصة الحفاظ على جيشهم إلى نهاية السنوات الست الانتقالية بل ويطلب من الشمال فى هذه الفترة الاعتراف بشرعية القوات فى الجنوب، ويعطيها حقا متكافئا فى أن تعامل على قدم المساواة مع الجيش الوطنى، ومباحثات الاندماج بين الجيشين تبدأ مع نهاية السنوات الست وليس قبلها، ما أريد أن أقوله إن الاتفاق يضمن منذ أول لحظة للجنوبيين دولة مستقلة، فما الذى تحصل عليه الشمال فى المقابل ؟.**

□□ نحن نؤكد على إمكان قيام نظام فيدرالى يعطى خصوصية للجنوب، وهذا النظام موجود الآن فلدينا نظام يقوم على حكم الولايات، لكن الجنوب سوف يتمتع بوجود ميزة إضافية تعطيه حق إقامة حكومة مركزية تنسق بين الولايات وتشكل همزة وصل مابين الولاية والحكومة الفيدرالية، ففى الشمال يوجد مستويان من الحكم، الولاية والحكومة الوطنية، بينما فى الجنوب توجد ثلاثة مستويات، الولاية والحكومة الإقليمية والحكومة الوطنية، فالنظام الموجود كان قد أدخل عليه بعض التعديلات والتحسينات ، أما بالنسبة للجيش فسوف يتم الفصل بين القوات وسوف يتم الاتفاق على

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

التفصيلات من حيث أين تجمع قوات قرنق، وأين تجمع قوات السودان فى الشمال وكيفية التعامل بين القوات هنا وهناك ، فكل هذه النقاط لم تتم مناقشتها وبالتالى فأى حديث عنها يعتبر سابقاً لأوانه!.

❐ سيادة الرئيس، فى عام ١٩٧٢ حصل استيعاب لقوات الجنوب منذ أول يوم فى الاتفاق ودخل حوالى ستة آلاف جندى جنوبى فى هذا الاتفاق لكن الاستيعاب هذه المرة مؤجل لمدة ٦ سنوات حتى تصبح الوحدة أمرا محببا للجنوبى ؟.

❐❐ فى عام ٧٢ كان الاستيعاب مع بداية تنفيذ الاتفاق، لكن بعد الاستيعاب ظلوا منفصلين كقوة جنوبية ولم يندمجوا فى الكتائب السودانية، واتفاقية ٧٢ كانت تنص على ذلك بأن تظل الكتائب المستوعبة من الجنوب موجودة كقوة جنوبية . وبعد فترة ثلاث سنوات يتم دمج هذه القوات فى القوات الحكومية وتظل فى الجنوب، وبعد ٦ سنوات يتم التعامل مع هذه القوات المندمجة على أساس أنها قوات قومية .

❐ سيادة الرئيس، أنت تتحدث عن فيدرالية، وقرنق يتحدث عن كونفيدرالية، والاتفاق لايتحدث عن فيدرالية ولا يتحدث عن كونفيدرالية فكيف نفسر هذا الاختلاف والغموض ؟!

❐❐ الاتفاق واضح جداً إنه يتحدث عن فيدرالية، فالاتفاق لايعطى للجنوب حق إقامة وزارة خارجية أو وزارة دفاع ، كما أنه لايعطيه حق إنشاء بنك مركزى أو حق إصدار عملة مستقلة، فهذه العناصر التى تشكل وتحدد معنى السيادة موجودة فقط فى الدولة الاتحادية لكن الاتفاق أعطى الجنوب خصوصية فى ظل وضع فيدرالى، لأنه تكلم عن ولايات جنوبية وإقليم جنوبى ولم يتحدث عن دولة مستقلة.

كلينتون - بوش

❐ هل تعتقد ياسيادة الرئيس أن مصالح أمريكا فى أفريقيا سوف تجعلها تنسى الماضى ، وتبدأ فى فتح صفحة جديدة مع السودان، سيادة الرئيس ما الذى يجعلك تقتنع بأن واشنطن يمكن أن تتسامح مع الخرطوم ، رغم أنها كانت تعتبرها إحدى الدول الراعية للإرهاب التى تخلط بين الدين والدولة، وتستخدم الدين لتشجيع العنف. خاصة أن واشنطن بعد ١١ سبتمبر تسير حملة شرسة تستهدف الأنظمة الإسلامية التى تستند إلى أساس دينى وتسعى إلى تصدير الثورة ؟

❐❐ هناك أمران أساسيان لابد أن نوضحهما ، الأول أن الإدارة الأمريكية السابقة برئاسة بل كلينتون كانت تضع ضمن سياستها الخارجية إزالة النظام السودانى وتغييره، وقبل انتهاء فترة حكم كلينتون تشكلت لجنة لدراسة الموقف فى السودان، وكان من أهم توصياتها الاعتراف بفشل سياسة الاحتواء والضغط التى تمارسها إدارة كلينتون مع السودان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

والأخذ بتوجيهات السياسة الأوربية فى تعاملها مع الخرطوم والتى نجحت فى تشجيع الحكم على السير قدما نحو نظام ديموقراطى.

ونحن نعتقد أن الإدارة الأمريكية الحالية تختلف تماماً عن الإدارة السابقة فى توجهاتها إزاء الخرطوم، فهى أولا ضد المقاطعة الاقتصادية للسودان وفى الوقت نفسه فلقد تزايدت القناعة الأمريكية - بعد الحملة التى قادها السودان إثر حادث ضرب مصنع الشفا - بأن السودان مظلوم خصوصاً أن ١٤ دولة وقفت مع رفع العقوبات عن السودان.

أيضاً طلبنا من ممثلى المخابرات المركزية - ولهم مكتب فى الخرطوم - أن يتحققوا من أن الخرطوم لاتأوى أياً من الإرهابيين، وأبدينا استعدادنا لتقديم كل التسهيلات وبالفعل قام مكتب المخابرات المركزية بالبحث والتفتيش، والقناعة الأمريكية الآن أننا لانرعى الإرهاب ولا نأوى عناصره.

❐ ياسيادة الرئيس: أظن أن هناك إنقساماً فى الرأى داخل الإدارة الأمريكية فى تقييم الوضع الراهن فى الخرطوم؟

❐❐ هناك بالفعل من اقتنعوا بما قلناه، وأن كل الاتهامات الموجهة إلينا باطلة، وأن الإجراءات التى تتخذها واشنطن ضد السودان الخاسر الأكبر منها هو أمريكا وبالذات الشركات الأمريكية، هذه المجموعات التى اقتنعت هى التى تأخذ موقفاً إيجابياً مع السودان، لكن هناك من لم يقتنع ، مثل اليمين المسيحى، ومجموعة السودان فى الكونجرس، وقوى الضغط الصهيونية، فهؤلاء ضد السودان ويطالبون بتطبيق سياسة الإدارة الأمريكية السابقة.

❐ من على وجه التحديد يقف مع السودان؟.

❐❐ الشركات الأمريكية خاصة شركات البترول والشركات الصناعية.

❐ إذا كان الأمر كذلك.. لماذا لا تعود الشركة الأمريكية «شيفرون» التى كانت تنقب عن البترول؟.

❐❐ لأنه لايزال هناك عدم استقرار فى السودان والسلام لم يستوطن بعد، كما أن العقوبات لازالت قائمة ، ونحن نبذل جهداً أكبر لرفع هذه العقوبات، وإذا حدث سلام فى السودان فسوف يتحسن المناخ الداخلى ، وسوف يساعد ذلك على رفع العقوبات عن السودان ورفع الخرطوم من قائمة الدول الراعية للإرهاب، وعندما يحدث هذا فسوف تعود الشركات الأمريكية إلى السودان مرة أخرى.

حكومة الإنقاذ

❐ سيادة الرئيس، هل تلقيتم إشارات تؤكد أن هذا سيحدث قبل الاتفاق أم بعده؟.

❐❐ فور توقيع الاتفاق سوف ترفع العقوبات الأمريكية عن السودان .

❐ سيادة الرئيس، مطلوب منك أن تصلح نظام الحكم، وأن تصل إلى صيغة مع الجنوبيين لتقاسم السلطة والثروة بصورة متساوية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

❑❑ اعتقلنا الترابى لأن أى تعامل مع العدو لابد أن يتم من خلال الحكومة والإفراج عنه سيستغرق وقته لأنه سابق لأوانه

❑❑ القلق المصرى مشروع لأن الانفصال سيترتب عليه أشياء أخرى خطيرة

❑❑ أنا أول من اتصلت بالرئيس مبارك لإبلاغه بالاتفاق وأرسلت وزير الإعلام بالتفاصيل

مع الحفاظ على حقوق الإنسان ؟..

أولاً، من الذى سيقود الحكومة الانتقالية ؟.

ثانياً ، ماهى وسائل اقتسام السلطة والثروة ؟.

ثالثاً ، لماذا يتم تشكيل حكومة جديدة الآن بينما قد تفرض المتغيرات تشكيل حكومة جديدة موسعة بعد إنتهاء المباحثات مع قرنق ؟.

❑❑ الفترة الانتقالية لاتعنى تصفية حكم الإنقاذ، والإنقاذ هو الذى سيقود الفترة الانتقالية ، والحكومة الحالية بمؤسساتها ستظل موجودة وسوف يترتب على إنجاز الاتفاق أمران:

الأول، أن الاتفاق يضطرنا إلى إجراء تعديلات دستورية تتعلق بنظام الحكم وطبيعة النظام القانونى الجديد ، الذى يجعل الشريعة هى المصدر الرئيسى للتشريع فى الشمال، ويجعل الإجماع والتصويت والعرف هى مصادر التشريع فى الجنوب.

أما موضوع تقاسم السلطة والثروة فربما يكون صعباً أن أتحدث عنه لأن الموضوعين يتم التفاوض بشأنهما الآن ، لكننى أستطيع أن أؤكد لك أننا حريصون على إنجاح المباحثات.

❑ ثمة تكهنات بأن تقسيم الثروة سوف يتم على أساس ٥٠ فى المائة للولايات و٥٠ فى المائة للحكومة الاتحادية ؟.

❑❑ لم يحدث شىء من هذا، لكن بالنسبة للسلطات فالحكومة الانتقالية سيتم توسيعها بدخول ممثلين من الحركة، أما التشكيل الحالى والتغييرات المتوقعة قريباً فالمقصود منها استيعاب أكبر قدر من القوى السياسية خاصة حزب الأمة لأنه فى إطار الاستقرار للمرحلة القادمة، نريد جمع أكبر قدر من القوى السياسية حتى نوفر نوعاً من الإجماع السياسى يساند الشمال فى مفاوضاته مع الجنوب.

❑ فاجأت الجميع بأن وصفت قرنق بأنه وحدوى بعد لقاء استمر بضع ساعات، ما الذى وعد به قرنق حتى يصل إلى اعتقادكم أنه قد أصبح وحدوياً ؟!.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

❑❑ اعتقلنا الترابى لأن أى تعامل مع العدو لابد أن يتم من خلال الحكومة والإفراج عنه سيستغرق وقته لأنه سابق لأوانه

❑❑ القلق المصرى مشروع لأن الانفصال سيترتب عليه أشياء أخرى خطيرة

❑❑ أنا أول من اتصلت بالرئيس مبارك لإبلاغه بالاتفاق وأرسلت وزير الإعلام بالتفاصيل

مع الحفاظ على حقوق الإنسان ؟..

أولاً، من الذى سيقود الحكومة الانتقالية ؟.

ثانياً ، ماهى وسائل اقتسام السلطة والثروة ؟.

ثالثاً ، لماذا يتم تشكيل حكومة جديدة الآن بينما قد تفرض المتغيرات تشكيل حكومة جديدة موسعة بعد إنتهاء المباحثات مع قرنق ؟.

❑❑ الفترة الانتقالية لاتعنى تصفية حكم الإنقاذ، والإنقاذ هو الذى سيقود الفترة الانتقالية ، والحكومة الحالية بمؤسساتها ستظل موجودة وسوف يترتب على إنجاز الاتفاق أمران:

الأول، أن الاتفاق يضطرنا إلى إجراء تعديلات دستورية تتعلق بنظام الحكم وطبيعة النظام القانونى الجديد ، الذى يجعل الشريعة هى المصدر الرئيسى للتشريع فى الشمال، ويجعل الإجماع والتصويت والعرف هى مصادر التشريع فى الجنوب.

أما موضوع تقاسم السلطة والثروة فربما يكون صعباً أن أتحدث عنه لأن الموضوعين يتم التفاوض بشأنهما الآن ، لكننى أستطيع أن أؤكد لك أننا حريصون على إنجاح المباحثات.

❑ ثمة تكهنات بأن تقسيم الثروة سوف يتم على أساس ٥٠ فى المائة للولايات و٥٠ فى المائة للحكومة الاتحادية ؟.

❑❑ لم يحدث شىء من هذا، لكن بالنسبة للسلطات فالحكومة الانتقالية سيتم توسيعها بدخول ممثلين من الحركة، أما التشكيل الحالى والتغييرات المتوقعة قريباً فالمقصود منها استيعاب أكبر قدر من القوى السياسية خاصة حزب الأمة لأنه فى إطار الاستقرار للمرحلة القادمة، نريد جمع أكبر قدر من القوى السياسية حتى نوفر نوعاً من الإجماع السياسى يساند الشمال فى مفاوضاته مع الجنوب.

❑ فاجأت الجميع بأن وصفت قرنق بأنه وحدوى بعد لقاء استمر بضع ساعات، ما الذى وعد به قرنق حتى يصل إلى اعتقادكم أنه قد أصبح وحدوياً ؟!.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

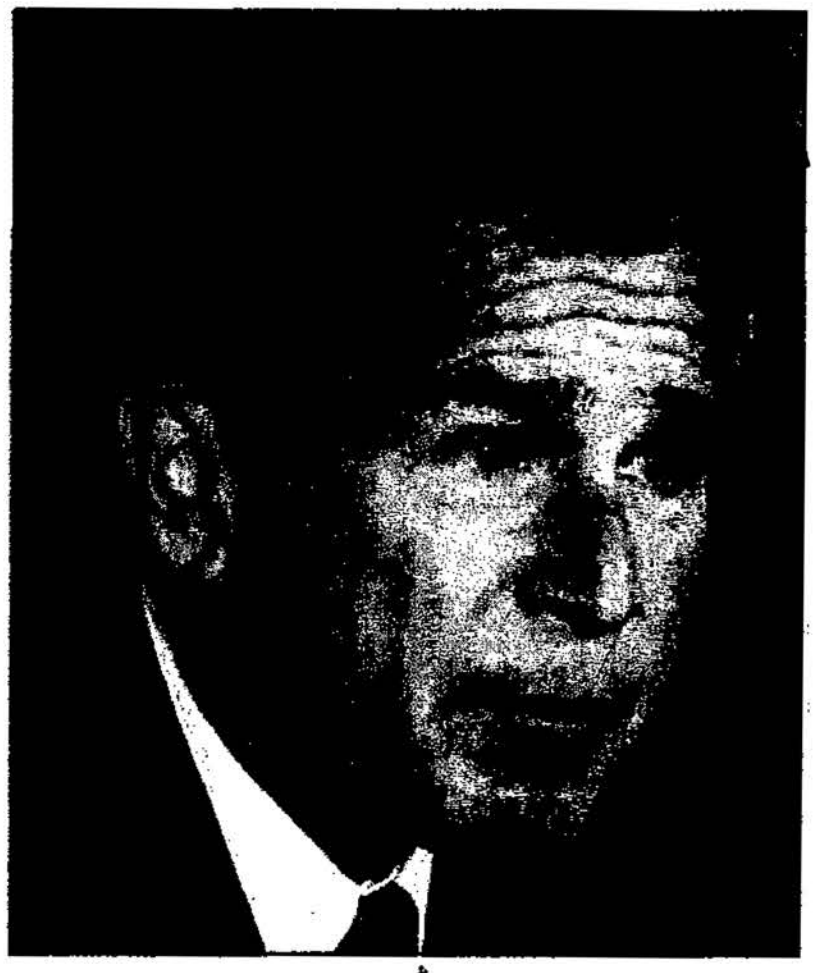

بوش

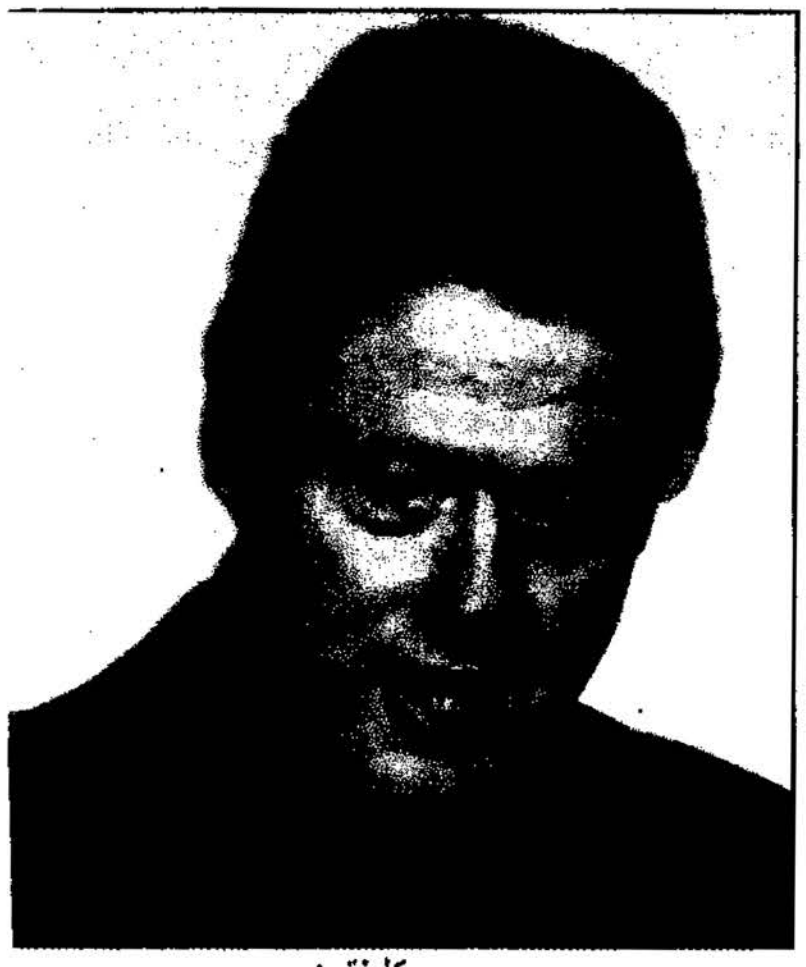

كلينتون

❐❐ قرنق أكد لى أنه إذا كانت الاتفاقية سوف يلتزم بها الجميع فلابد أن تكون مرضية للجميع ، الأمر الثانى أن قرنق أكد أنه إذا إلتزم الشمال بالاتفاقية فهو شخصياً يتعهد بأن يقود الحملة للوحدة ، أما إذا لم تنفذ فسوف يتجه إلى الانفصال.

وقبل فترة أكد لى الرئيس الأوغندى موسيفينى أنه فى عام ١٩٦٩ كان أغلب الجنوبيين فى كمبالا يتحدثون عن الانفصال ، بينما كان قرنق يتحدث عن الوحدة، وعندما سئل لماذا هو مع الوحدة، قال إن الأفارقة فى السودان، أغلبية على العرب، وإذا تم الانفصال ستظل الأغلبية فى السودان للعرب، لكن مع الوحدة ستكون الأغلبية للأفارقة.

❐ **وهل هم أغلبية ؟.**

❐❐ العناصر غير العربية فى السودان أغلبية.

❐ **ياسيادة الرئيس، أنت وافقت على فصل الدين عن الدولة، ووافقت على أن تطبيق الشريعة يكون فى الشمال فقط، ووافقت من ناحية المبدأ على معظم مطالب قرنق، ماهى الأسباب التى تجعلك متمسكاً بتطبيق الحدود فى الشمال فى ظل ظروف صعبة يؤكد الجنوب أنها تعطى مبرراً للانفصال، لقد قطع الرئيس نميرى من الأيدى بأكثر مما قطع طوال عهود الدولة الإسلامية لكنها كانت أيدى لصوص صغار يسرقون كي لايتضورون جوعا، أما الكبار فلم يحدث لهم شىء؟**

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

□□ أولاً تطبيق الشريعة البعض صوره على أنه ظلم وقهر للناس.! نحن نطبق الشريعة منذ العام ١٩٩١ ولكن لانتدخل فى تطبيق أى حد أو قصاص ، لأن أى حد أو قتل ينفذ عن طريق المحكمة، وقبل تطبيق الشريعة كان حكم الإعدام يتطلب أن يوقع عليه رئيس الدولة، أما الآن إذا كان الحكم بالقصاص فهو ينفذ بواسطة المحكمة العليا، وحتى الآن لاتوجد شكوى من تطبيق الشريعة، والشريعة فى داخلها سماحة كبيرة جداً لأنها تأمر بأن ندرأ الحدود بالشبهات .

□ ياسيادة الرئيس، كيف تضمن وأنت فى مقعد الرئاسة أن الذين سوف يقومون على التطبيق سوف يطيعون سماحة الشريعة ويدرأون الحدود بالشبهات ؟.

□□ الشريعة مطبقة منذ العام ١٩٩١ وليست هناك شكوى وإلى جانب ذلك عندنا فى السودان الحكم يصدر على

درجات مختلفة من القضاء فتوجد المحكمة الأولية ثم محكمة الاستئناف ثم المحكمة العليا.

والحكم لايطبق إلا إذا صدقت عليه المحكمة العليا وأمام هذه المحكمة يملك الشخص المدان فرصة أخرى وهى أن يطلب فحص الحكم الذى صدر ضده، وعلى منصة المحكمة العليا يجلس ثلاثة قضاة .. أما إذا طلب المدان فحص الحكم فتنظره دائرة محكمة مكونة من خمسة قضاة بينهم على الأقل ثلاثة قضاة غير الذين اشتركوا فى الحكم الأول .

الإنسان المحكوم عليه لديه فرصة أخرى وهى اللجوء إلى المحكمة الدستورية والطعن أمامها بأن الحكم الذى صدر ضده يتعارض مع الدستور، والمحكمة الدستورية مكونة من سبعة أعضاء من كبار القضاة، وأعتقد أن كل هذه الدرجات القضائية والقضاة، والذين ينظرون الحكم كافية تماماً لأن يكون الخطأ بسيطاً جداً أو غير وارد.

□ ياسيادة الرئيس، من هو الجنوبى وماهى حدود الجنوب، قرنق أخذ معه ممثلين عن النوبة وكردفان وإيبيا ويقول إن إيبيا لابد أن تكون ضمن الجنوب لأنها من الممكن أن تكون فى كردفان ومن الممكن أن تكون فى الجنوب ؟.

□□ حدود الجنوب فى الاتفاقية الأخيرة هى حدود الجنوب فى أول يناير ١٩٥٦ ، أى المديريات الثلاث، أما النوبة وكردفان وايبيا فهى خارج الجنوب .

□ ولماذا أحضر قرنق معه ممثلين عن هذه المناطق ليكونوا ضمن وفده التفاوضى ؟.

□□ سواء أحضرهم معه أو لم يحضرهم فهذا لن يؤثر على موقفنا، الجنوب هو المديريات الثلاث، طبعاً نحن نريد حل المواقف، لكن حل هذه المشاكل لن يكون فى إطار الحل الذى نسير فيه مع الحركة بشأن حق تقرير المصير للجنوب وأى حل لمشكلات كردفان والنوبة وإيبيا سيكون خارج إطار الحل النهائى الذى يتم الآن مع الحركة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

□ على حد علمى أن ملف جبال النوبة يعالج الآن كقضية منفصلة ؟.

□□ نعم لكن لازالت القوة الموجودة هناك تنتمى إلى قوات الحركة الشعبية لتحرير السودان.

□ وما الحل إذا تمسك قرنق بهم بدعوى أنهم وقفوا إلى جواره، وماذا سوف يكون موقف الخرطوم ؟.

□□ الوسطاء عليهم أن يجدوا لنا الحل.

□ ما وضع الثلاثة ملايين جنوبى الموجودين فى الشمال وما وضع آلاف الشماليين الموجودين فى الجنوب ؟.

□□ يعتبرون جميعاً مواطنين أحراراً لهم الحقوق نفسها.

□ وما وضعهم بالنسبة للاستفتاء ؟.

□□ الاستفتاء سيكون للمواطن المقيم فى المناطق الجنوبية أو المواطن المنتمى للمناطق الجنوبية.

□ كم شمالياً موجوداً فى الجنوب ؟.

□□ معظم الشماليين الذين كانوا فى الجنوب عادوا إلى الشمال.

□ قرنق يقول الاستفتاء لشعب الجنوب ؟.

□□ يقصد الجنوبيين الموجودين فى دول الجوار أو فى الشمال، فالقضية واضحة جداً لأن أى مواطن جنوبى أياً كان مكانه له حق الاستفتاء، بما فى ذلك الجنوبيون الذين يعملون موظفين فى الدولة والجيش.

□ ياسيادة الرئيس: اعتقلتم الشيخ حسن الترابى لأنه وقع اتفاقاً مع قرنق، لكنك تجاوزت اتفاق الترابى بتوقيعك على اتفاق الإطار، ماهو سبب الإبقاء على اعتقال الترابى ؟

□□ أعطيك مثالا لو أن مواطناً مصرياً حاول عمل إتفاق مع إسرائيل .. هل ستتركه الحكومة رغم أنها وقعت اتفاقاً مع إسرائيل ، التعامل مع العدو لايتم إلا من خلال الحكومة، هى التى تتفاوض وهى التى تتفق، أما تعامل المواطن مع العدو منفرداً ودون إخطار الدولة فهو فى عرف القانون الجنائى محرم وممنوع.

□ سيادة الرئيس، يبقى أن توقيعك للاتفاق مع الحركة ظرف مخفف للحكم على الترابى ؟.

□□ الأمر سابق لأوانه وقد يستغرق بعض الوقت!.

القلق المصرى

□ ياسيادة الرئيس: لا أفهم لماذا يغضب البعض فى الخرطوم من أن مصر أبدت نوعاً من القلق المشروع على وحدة التراب السودانى بسبب حق تقرير المصير الذى يمكن أن يقود إلى انفصال الجنوب ؟.

لقد قلت فى هذا الحوار إنه ليس لديك ضمان بأن الانفصال

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

لن يقع، وأعتقد أنه لايوجد ضمان بنسبة مائة فى المائة فى أن السودان الموحد سوف ينتصر، لماذا هذا الغضب من قلق مصرى له مبرراته المشروعة خاصة عندما يكون القلق مستنداً إلى تجربة سابقة وهى حق تقرير المصير فى وحدة وادى النيل حيث كانت الآمال متوجهة إلى الوحدة وصوّت البرلمان الاتحادى على الاستقلال ؟.

❐❐ القلق المصرى قلق مشروع ونحن لسنا ضد القلق المصرى، لكننا نقول إن الاعتراض المصرى على الاتفاقية التى وجدت قبولاً فى السودان هو أمر غير مريح، لكن القلق المصرى مشروع لأن الاستفتاء لو أدى إلى الانفصال فسوف يترتب عليه أشياء أخرى خطيرة وأهم هذه الأمور هى وقف مشروعات زيادة إيرادات مياه النيل.

❐ فى حدود علمى ياسيادة الرئيس فإن مشروع قناة جونجلى يحقق فائدة للجنوب كما يحقق فائدة للشمال، كما يحقق فائدة لمصر، فى الجنوب سوف تكون هناك مساحة أرض منزرعة بدلاً من المستنقعات، أما زيادة إيراد النهر فسوف تصب فى صالح الطرفين السودانى والمصرى ، لقد حدثنى قرنق مرة سابقة عن فوائد مشروع جونجلى للجنوب ؟.

❐❐ قرنق أجرى دراسة الدكتوراه عن قناة جونجلى، وبالتالى فهو أو الحكومة الموجودة فى الجنوب ربما لايكونون متحمسين لقيام هذه المشروعات، وجونجلى هى أحد المشروعات وليست المشروع الوحيد، وكل دول الحوض لها نصيب فى مياه النيل وتقيم مشروعاتها، وربما يؤدى ظهور دولة ثالثة تريد نصيباً جديداً من مياه النيل إلى زيادة المشاكل ، لذلك فأنا أقول إن القلق المصرى قلق مشروع، لكن مايقلقنا نحن هو الاعتراض المصرى على الإرادة السودانية.

الأفضل أن نجلس نحن وكل القلقين لمحاولة إيجاد حل نصل به إلى أن تكون النتيجة النهائية فى صالح التصويت للوحدة.

❐ وماذا فى وسع القاهرة أن تفعل ؟ هل يمكن للقاهرة أن تلحق بالعربة الأخيرة من قطار تفاوض الإيجاد لتعطى موافقتها على شىء لم تكن طرفا فيه ؟.

❐❐ لا أقول هذا، فالقضايا الأساسية قد حسمت، لكننا نقول الآن نريد أن يشعر المواطن الجنوبى أن العرب ومصر يقفون معه وليسوا ضده.

نريد أن يكون هناك صندوق فى القمة العربية لتنمية الجنوب، فالجنوب يحتاج مشروعات كثيرة للتنمية.

الحكومة الكويتية عندها بعض المشروعات فى «جوبا»، فقد أقامت مستشفى ومسجداً ومدرسة، وعندما بدأت حرب الخليج خرج السودانيون مؤيدين للعراق بينما خرجت جوبا وحدها تؤيد الكويت.

نحن نقول أن يقوم صندوق الجامعة العربية بعمل مشروعات مثل هذه المشروعات الكويتية فى الجنوب.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ماشاكوس لاتعنى تصفية الإنقاذ، حكومة الإنقاذ الموسعة ستقود الفترة الانتقالية

أثيوبيا وإريتريا وكينيا، يساندون وحدة السودان

□ ياسيادة الرئيس: يمكن أن أتفهم وجهة نظركم ولكن عندما يصل الأمر إلى حد أن البعض يقول إن مصر تعترض على حق تقرير المصير لأنها تريد السودان غارقاً فى الحرب الأهلية فهذا هو البهتان بعينه، أو يقول الآخرون إن مصر هى السبب لأنها لم ترسل قواتها لتحارب فى جنوب السودان دفاعاً عن وحدته، ولم ترسل مساعدات عسكرية للخرطوم تساعدها على تحقيق النصر، فهذا أيضاً هو البهتان بعينه، وأنا أعتقد، وأنا مواطن مصرى بسيط، لو أن مصر أرسلت قوات إلى الجنوب لمساعدة الشمال لكانت كارثة يصعب علاج آثارها، لأن الحرب لم تكن ضد قوى خارجية ولكنها كانت حربا أهلية بين أبناء وطن واحد؟.

□□ لم نطلب تدخل الجيش المصرى، لكن رد الفعل الموجود فى الشارع هو رد فعل تلقائى، أنت تعرف أنه فى السودان كان يوجد تيار يسمى التيار الاستقلالى كان معبأ ضد مصر، الآن لاتستطيع أن تقول إن هذا التيار اختفى، وأريد أن أؤكد لك أن مصر هى أول جهة اتصلنا بها وأنا أول من اتصل بالرئيس مبارك تليفونيا.!!! وقلت لسيادته إنه خلال نصف ساعة سوف تصلكم التفاصيل، ثم أرسلت وزير الإعلام بعد ذلك وهذا يؤكد اهتمامنا البالغ بمصر.

سوق سوداء

□ لماذا تنقطع الكهرباء كثيراً عن مدينة الخرطوم، هل أثرت الحرب على البنية الأساسية للسودان إلى هذا الحد الصعب؟

□□ لو سألت أى مواطن فى الخرطوم عن الكهرباء سيقول لك إن هذه أفضل سنة خلال العشرين سنة الماضية، زمان كانت الكهرباء توزع على الأحياء. كل حى تصل إليه يوم، لكن الآن الكهرباء تقطع لفترات قصيرة جداً وأسوأ أيام الكهرباء عندما يقل إيراد الفيضان لأن هذا يؤدى إلى أن يقل الإيراد من الجنادل.

صحيح أن الحرب أثرت، لكننا استطعنا تحقيق قدر من النجاحات المهمة، وعندما تولينا المسئولية كان ٧٠ فى المائة من سكان الخرطوم يسكنون فى مساكن عشوائية، الآن كل هذا تم تخطيطه وتم إمداد هذه المناطق بالخدمات.

وعندما تولينا المسئولية. كان عدد الذين يدرسون فى الشهادة الثانوية ١٥٠ ألف تلميذ، هذا العام وصل العدد إلى ٣٥٠ ألف طالب، القيود فى الجامعات كانت أقل من ٦٠ ألفا. وصل هذا العام

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

إلى ١٢٠ ألف طالب، قبل الإنقاذ كانت كل المواد الأساسية فى السوق السوداء (سكر - العملة - دقيق الخبز) أما اليوم فلا يوجد سوق سوداء فى السودان حتى أنه كانت توجد سلع يسميها المواطن سلعاً استفزازية مثل المعلبات والفواكه المستوردة كان من الصعب الحصول عليها.

. الآن السلع الضرورية وغير الضرورية متوفرة، وكنا نعانى من نسبة تضخم وصلت إلى ١٦٦ فى المائة الآن هبطت نسبة التضخم إلى ٧ فى المائة . فنحن أمام رقم واحد للتضخم الآن، وعلى امتداد ٥ سنوات استطعنا الحفاظ على سعر ثابت وموحد للدولار ، بينما كانت توجد ثلاثة أسعار للدولار، ربما لم نحقق كل أهدافنا لكننا نمضى على الطريق والمؤشرات تؤكد أن الاقتصاد السودانى فى تحسن مستمر.

❑ سيادة الرئيس، أشكر لك هذا الوقت، وأشكر لك استقبالى فى منزلكم وأملنا جميعاً أن يتمكن السودان من الحفاظ على وحدته ❑

مكرم محمد أحمد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية